التوجهات المستقبلية لتأهيل معلمات رياض الأطفال بليبيا
دراسة تحليلية مقارنة

د . أريج إبراهيم عبد الحميد – كلية التربية بنغازي – جامعة بنغازي

مستخلص الدراسة :

من خلال استقراء الواقع الحالي لعملية إعداد وتأهيل معلمات رياض الأطفال، في كليات التربية أو بمؤسسات الإعداد ؛ نجده يعاني من العديد من المشكلات المختلفة ؛ التي تحد من فاعلية دورها في تحقيق الأهداف التربوية ؛ بما قد يعيق من قدرة المعلمات الخريجات على تطبيق النظريات والمفاهيم العلمية ؛ التي تم تلقينها لهن خلال فترة الدراسة ،ومن ذلك المنطلق هدفت الدراسة الحالية لرصد الواقع الحالي لإعداد معلمات رياض الأطفال؛ ومقارنته بعدة نماذج عربية و أجنبية معاصرة ، حيث تطرقت الباحثة للطرق المستخدمة في إعداد وتأهيل معلمات رياض الأطفال فيها، مع العمل على تشخيص جوانب القوة و الضعف ؛ لأغلب تلك البرامج والكشف عن صعوباتِها ومشكلاتِها ؛ونقاط الاتفاق والاختلاف بينها وبين البرامج المستخدمة في كليات التربية بليبيا كنموذج مقارن ،مع اهتمام الباحثة بوضع رؤية مقترحة لتطوير تلك السياسات التربوية ، وفي الختام أوصت الدراسة بأهمية إجراء دراسات متنوعة تحدد فيها الحاجات المختلفة للطالب المعلم حتى يتم تضمينها في برامج الإعداد .

الكلمات المفتاحية (التوجهات المستقبلية / رياض الأطفال / تجارب دول عربية / نظم الإعداد

المقدمة:

إن مرحلة -رياض الأطفال- هي المرحلة التمهيدية الأولي؛ في انتقال الطفل من التربية غير المقصودة التي تمارسها الأسرة بالشراكة مع المؤسسات المجتمعية الأخرى؛ إلى التزامه بنوع آخر من أنواع التربية ، أكثر انضباطا – تُعرف بالتربية المقصودة – وهي التربية التي تختص بها مؤسسات رياض الأطفال، وهي مؤسسات تربوية متعمدة ،مقننة وفقاً لمعايير علمية عالمية مقصودة؛ الهدف منها هو ضبط سلوك الطفل وتعديله والعمل على تكوين شخصيته في جميع جوانبها

(المعرفية– العقلية – الاجتماعية – النفسية) ، ولإنجاح عمل تلك المؤسسات الموكول لها هذه المهمة ؛ فلابد من تركيز الجهود على عملية اختيار وانتقاء المعلمات - المربيات- المختصات بالعمل في تلك المرحلة ؛ بحيث يتم التأكد من مدى قدرتهن وصلاحيتهن ، لكي يكن قادرات على العمل مع الطفل بشكل صحيح وسليم ؛ مع التأكيد الدائم والمستمر على رغبتهن للعمل في مجال الطفولة وإدراكهن أنهن يشغلن مهنة لا تتشابه مطلقاً مع أي مهنة أخرى .

ولقد ترجم ذلك الاهتمام في شكل خطوات إجرائية ؛حيث تكون البداية من عملية إعداد المعلمة وتأهيلها خلال فترة دراستها في كليات التربية ، والإشراف على تدريبها التدريب الميداني التمهيدي المسبق لعملها داخل الروضة ، وإثباتاً لذلك ركّزت جهود الباحثين المختصين بمرحلة الطفولة المبكرة على تنظيم العديد من المؤتمرات والندوات العلمية التربوية ، خلال السنوات الماضية؛ والتي كان منها :المؤتمر الإقليمي العربي الأول الذي انعقد عام (2004)، بهدف تطوير السياسات والممارسات التعليمية التربوية، في مجال الطفولة المبكرة في مؤسسات رياض الأطفال في الدول العربية؛ واستجابةً للتوجهات التربوية المعاصرة ، تم عقد ملتقيات علمية تدور بشكل مباشر على خصائص مرحلة الطفولة المبكرة- منها الملتقي الذي نظمته المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (أيسيكو) ، في مقر المنظمة في الرباط (12/ 13 مايو،2009) وذلك لوضع استراتيجية لتربية ورعاية الطفولة المبكرة.

كذلك عقدت كلية رياض الأطفال جامعة القاهرة عام (2014)؛ مؤتمراً علمياً تربوياً،تحت عنوان "نحو آفاق جديدة في تربية الأطفال "، الذي ركّزت معظم محاوره علىما تقوم به معلمة الروضة من أدوار تتطلب؛ منها اكتساب العديد من المهارات الفنية العلمية المختلفة ,مع التوصية بأهمية تقويم برامج إعداد وتدريب معلمات رياض الأطفال، بحيث تضم طرقًا حديثة ومبتكرة بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية للطفل ، مع عقد برامج تدريبية توعوية مستمرة خلال عملها في الروضة ، استجابةً للتوجهات التربوية المعاصرة شهدت بعض الدول العربية انعقادا لندوات علمية ومؤتمرات وملتقيات تدور حول خصائص الطفولة المبكرة- منها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (أيسيكو)، في مقر المنظمة في الرباط (12/ 13 مايو،2009) وذلك لوضع استراتيجية لتربية ورعاية الطفولة المبكرة (1).

هذا ولقد كان للدولة الليبية نصيب من الجهد العلمي التربوي، حيث شهدت العديد من الملتقيات التربوي، نذكر المؤتمر العلمي الأول الذي قدمته وأشرفت عليه جامعة بنغازي فرع الأبيار عام (2017)، والذي كان بعنوان "رياض الأطفال بين الواقع والمأمول" ، برعاية وتنظيم من مكتب التدريب وتطوير التعليم الأبيار، بمشاركة القطاع العام والخاص ، وتم خلال المؤتمر استعراض تجارب المشاركين في إدارة التعليم المبكر، والحاجات النفسية والاجتماعية، ودور الدولة والتشريعات في تفعيل مرحلة رياض الأطفال ، وقد انبثق عنه إصدار قرار وزارة التعليم بالحكومة المؤقتة رقم (125)، لسنة 2017، القاضي بإلزامية مجانية التعليم المُبكر في القطاع العام، استجابةً منها للنظرة التربوية الحديثة نحو -الطفل –على أنه محور العملية التربوية كلها، ذلك الأمر الذي يقتضي إحداث تغيير شامل ومرغوب فيه في نظام التعليم بليبيا، مع تركيز الاهتمام على اختيار العاملين في هذه المؤسسات المهمة ، اختياراً ملائماً، حيث يقع على عاتق معلمة الروضة ،مهمة تكوين شخصية الطفل ومتابعة نموه وتزويده بالمهارات كافة ،اللازمة التي تساعده على تكامل شخصيته وتوافقها بشكل صحيح.

إشكالية الدراسة :

انطلاقا من كون معلمة الروضة هي "الشخص المنوط به "تنظيم المواقف التربوية التي تعمل على تنمية قدرات الطفل ومهاراته الحركية والعقلية والاجتماعية والنفسية؛ وبذلك فهي تحتاج إلى اكتساب المهارات اللازمة للقيام بأدوارها المتعددة، ويتطلب ذلك أن تكون برامج إعدادها قبل الخدمة، وبرامج تدريبها أثناء الخدمة عبارة عن مجموعة من البرامج الحديثة التي تقدم لها الخبرات التي تساعدها على تعرف احتياجات الطفل في هذه المرحلة ومشكلات نموه وكيفية التغلب عليها ولكي يتحقق الهدف الذي تسعي إليه ، واستنادا على ذلك عملت الباحثة من خلال عرض هذه الدراسة على مناقشة وتحليل تجارب وخبرات أجنبية وعربية في عملية إعداد معلمي رياض الأطفال، للاستفادة منها في لفت الانتباه نحو دور وأهمية هذه المؤسسات، ولأهمية اختيار وانتقاء المعلمات العاملات فيها والعمل على تأهيلهن تأهيلا علميا صحيحا وسليما، بحيث يستطعن أداء مهامهن التربوية التعليمية المختلفة على درجة عالية من التمكن ، ولكي يتحقق ذلك فلابد لمعلمة رياض الأطفال من تطوير قدراتها على العمل والعطاء بما يتفق

مع الاتجاهات العالمية المعاصرة المتبعة في كليات التربية وما يعادلها في دول العالم اليوم،كل ذلك و أكثر كان دافعًا للباحثة للقيام بهذه الدراسة ، ومحاولة منها العمل على تقديم تصور مقترح لتحديث عملية إعداد معلمات رياض الأطفال بطريقة أكثر شمولية - حيث أفردت هذا الدراسة اهتمامها للتعرض لتجارب دول أجنبية وعربية ورصد نظمها المتبعة في إعداد معلمات رياض الأطفال، مع إعطاء الفرصة لعرض تصور مقترح يتناول النواحي التخطيطية والتنفيذية والتوجيهية والتقويمية، داخل إطار من العرض الموجز المبسط ، ولتحقيق ذلك تم طرح السؤال الرئيس التالي:

ما أهمية تطوير برامج إعداد معلمة رياض الأطفال الليبية؟

ومنه انطلقت التساؤلات الفرعية التالية :

1ـ ما التوجهات المستقبلية والتجارب العالمية المعاصرة في إعداد معلمات رياض الأطفال؟

2ـ ما الواقع الحالي لكليات رياض الأطفال ومؤسسات الإعداد في الدول العربية والأجنبية ؟

3ـ ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين كليات التربية ومؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال وبرامجها في الدول العربية والأجنبية؟

4ـ ما التصور المقترح لإعداد معلمات رياض الأطفال في كليات التربية ومؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال بليبيا وآليات تنفيذه؟

أهمية الدراسة:

تكسب هذه الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة التربوية التي تتصدى لها ، وتستمد اهميتها ـ أيضا ـ من أهمية الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ، ويمكن ان نلخص أهمية الدراسة في التالي:

1ـ من المهم أن يتم البحث عن نماذج جديدة في عملية إعداد المعلمات ومحاولة تفحصها، والإفادة منها في تطوير رؤية مستقبلية عامة.

2ـ تقديم نموذج حديث مطور يلخص (كيفية الإعداد الجيد لمعلمي رياض الأطفال)، ومحاولة تطبيقه في رياض الأطفال في ليبيا.

3ـ تحتاج أهداف تكوين معلمة رياض الأطفال فى كلية التربية جامعة بنغازي إلى المراجعة لتصبح أكثر وضوحاً وتحديداً.

أهداف الدراسة :

تسعي الدراسة لتحقيق الأهداف التالية :

1ـ معرفة التوجهات المستقبلية والتجارب العالمية المعاصرة في إعداد معلمات رياض الأطفال.

2ـ شرح الواقع الحالي لكليات رياض الأطفال ومؤسسات الإعداد في الدول العربية والأجنبية

3ـ معرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين كليات التربية ومؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال وبرامجها في الدول العربية والأجنبية .

4ـ وضع تصور مقترح لإعداد معلمات رياض الأطفال في كليات التربية ومؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال بليبيا وآليات تنفيذه .

مصطلحات ومفاهيم :

يُعرف الوكيل (1982): عملية تطوير برامج إعداد معلمات رياض الأطفال بأنها عملية إحداث مجموعة من التغيرات والإجراءات بهدف الوصول بالمجال المراد تطويره إلى أحسن صورة بكفاءة تامة وعلى أتم وجه وبأقل وقت وجهد. (2)

تعرف الدراسة الحالية الإستراتيجية المقترحة لتطوير نظام إعداد معلمات رياض الأطفال: بأنها مجموعة من الأنشطة والإجراءات والخطط التي تعتمدها كلية التربية ، بهدف إعداد معلم متخصص للتدريس في مؤسسة رياض الأطفال،وذلك من أجل تحسين تحقيق الأهداف التربوية المرجوة و تطوير المحتوى وتحديث أشكال تقويم الكفايات المتكونة لدى الطالب المعلم.

المنهج العام للدراسة:

تم الاتفاق على إجراء دراسة تحليلية في ضوء التجارب العالمية الرائدة في مجال إعداد معلمات رياض الأطفال،وذلك بهدف وضع تصور مقترح لتطويرها ولقد انطلق التصور من فرضية مهمة أثارت اهتمام الباحثة حول الواقع الحالي لنظم إعداد معلمات رياض الأطفال الليبية ومقارنته بنظيره في الكليات التربوية الأجنبية والعربية.

المحاور العامة للإطار النظري:

- سيتم تناول خلفية نظرية لعدد من العناوين تم اختصارها في الآتي :
- التعرض للاتجاهات التربوية الحديثة (لمرحلة ما قبل الطفولة المبكرة)

.

- عرض برامج إعداد معلمات رياض الأطفال المتبعة في بعض الدول الأجنبية
- (هي بريطانيا، أمريكا، اليابان).
- عرض برامج إعداد معلمات رياض الأطفال المتبعة في بعض الدول العربية وهي(مصر ، الأردن ، البحرين "،سوريا) .كنماذج مهمة .
- اقتراح نموذج صالح للتطبيق والاستخدام في رياض الأطفال الليبية.
- وبناءً على ذلك سيتم عرض النماذج المقارنة التالية :

أولا ــ إعداد معلمات رياض الأطفال في الولايات المتحدة الأمريكية :

تظهر الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامنا كبيرا بعمليات إعداد معلمات خصص رياض الأطفال ، حيث تمنح خريجات هذا التخصص شهادة البكالوريوس ، بعد مرورهن بخبرات تعليم وإعداد وتأهيل وتدريب ، وقد شهدت أمريكا توسعا كبيرا في الأقسام المتفرعة عن قسم رياض الأطفال خلال السنوات الأخيرة (3).

ويشترط في المعلمة أن تكون حاصلة على البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه في سيكولوجية التربية والتعليم ما قبل الابتدائي. و يتضمن برنامج التكوين معلومات عامة في الحياة، وإعداداً مهنياً في تربية الطفولة المبكرة، ومعلومات حول العلاقات الاجتماعية في الروضة وكذلك الإدارة، إضافة إلى مناقشة الخبرات الجديدة في حقل التعليم. ويعتبر الاستعداد النفسي لدى المعلمة معيارا مهما للعمل في الروضة، وتجدر الإشارة كذلك إلى أن النسبة الأكبر من المعلمات حاصلات على الماجستير والدكتوراه في مجال مرتبط بميدان عملهن (4) ،ومع التوسع في مؤسسات وكليات التربية ، في المملكة المتحدة بلغ عدد الشهادات التي يمكن أن يحملها العاملون في مجال الطفولة المبكرة عام (2000 م)، ما يعادل (329) ،نوعاً من الشهادات المعترف بها. (5).

ثانيا ــ إعداد معلمات رياض الأطفال في اليابان :

يتم إعداد معلمات رياض الأطفال في معاهد إعداد المعلمين ،أوفي الجامعات اليابانية ،وتشرف الوزارة على إعداد المناهج اللازمة لذلك ، وتوافق عليها. ويمنح الطالب المتخرج من هذه المعاهد أو الجامع بعد فترة(4 سنوات) ،وحصوله على شهادة الصلاحية بعد ستة شهور من التدريب معلم رياض الأطفال –لكي يتم الموافقة على اشتغاله بمهنة التدريس-ويشمل منهج إعداد المعلم علوما تربوية بنسبة 30% ، وعلوما متخصصة بنسبة 70 %(مكتب التربية العربي ،2015).

كما أن اليابان اهتمت بالتطوير والتحديث وربط الجانب النظري بالجانب العملي في نظم اعداد المعلمين ككل ،مما يعود على العملية التعليمية ككل بالفائدة، وهو ما جعل اليابان من الدول التي أصبحت تتميز بزيادة القدرة التنافسية؛ ودليلا على مدى فعالية استثمار دولة اليابان في التعليم، كما برزت حتمية تطوير التعليم والارتقاء بمؤسساته؛ حيث اتجهت الدول المتأخرة في ترتيبها إلى تطوير الأنظمة التعليمية لديها؛ من خلال الالتفات إلى جودة التعليم في اليابان.

ثالثا ــ إعداد معلمات رياض الأطفال في بريطانيا:

توجد في بريطانيا(50) ،كلية تربوية تشرف على إعداد وتأهيل معلمات و معلمات مساعدات للعمل في مدارس الحضانة ومؤسسات رياض الأطفال ، حيث تمنح درجة البكالوريوس في تخصص مرحلة الرياض بعد مدة دراسة لمدة ثلاث سنوات، تتضمن المهارات العلمية وتاريخ التربية وفلسفة ونظريات تعلم الطفل وعلم النفس لدى الطفل، والدراسات الفنية والموسيقية وصحة الطفل وألعاب الطفل والتطبيقات العملية في رياض الأطفال. ويستمر التكوين في كليات إعداد معلمات رياض الأطفال مدة ثلاث سنوات إلى أربع، ويمكن أن يزيد سنة خامسة لمن يريد الحصول على دبلوم في التربية وعلم النفس، كما أن هناك جامعات تقدم دراسات عليا لمن أراد التخصص أكثر.

برامج إعداد معلمة رياض الأطفال في الأردن :

كانت البداية بالتركيز على تعين خريجات الدبلوم المتوسط - لكليات خدمة المجتمع – للعمل في مؤسسات الطفولة ،مع التأكيد ضرورة اجتياز معلمة رياض الأطفال إجازة التعليم قبل أن يتم التحاقها بأي مؤسسة تربوية عامة كانت أم خاصة بما يعني أن يتم تأهيلها للتدريس في رياض الأطفال من خلال دبلوم

التأهيل التربوي المتخصص ،بعد أن كانت تستطيع العمل في الروضة بعد دراستها لمدة سنتين بعد تخرجها من المرحلة الثانوية.

ومع التغير الحاصل في مجال العمل التربوية تم التوسع في تعيين معلمات رياض الأطفال حتى منحت الفرص في بعض المعاهد والكليات لنيل درجة بكالوريوس متخصصة في هذا المجال -وتتضمن برامج البكالوريوس دراسة المعلمة – المربية - لمواد نظرية تربوية ونفسية مع العناية بالتدريب العملي في رياض الأطفال النموذجية، بالإضافة إلى برامج تأهيل من الوزارة لمدة ثلاث سنوات بواقع مرة كل أسبوع في معاهد التأهيل ودورات سنوية لا تقل عن ثلاث في السنة (6).

برامج أعداد معلمة رياض الأطفال في البحرين:

كانت نشأة رياض الأطفال في دولة البحرين ناتجة عن وجود أعداد كبيرة من المعلمين غير مؤهلة تأهيلاً جيداً ،فتم في عام (1974م) افتتاح "مركز التأهيل التربوي أثناء الخدمة " بالتعاون مع منظمة اليونيسيف ،والذي ثم تعديل مسماه ليصبح " المركز التربوي للتأهيل والتدريب ولقد شملت مواد الدراسة مواد تخصص علمية ثقافية وتربوية لمدة سنتين بواقع يومين في الأسبوع في الفترة المسائية واتبع المركز في تنفيذه للبرامج المنحى التكاملي.

وفي عام 2004م تبنت وزارة التربية والتعليم برنامج " التّمهين للمعلمين " كرؤية تطويرية ونقلة نوعية للتعليم في مملكة البحرين. وإن هذا البرنامج يعتبر كمفهوم مستحدث يهدف للارتقاء بمهنة التعليم، حتى تكون التنمية المهنية، عملية مستدامة للمعلمين كافة بما فيهم معلمي رياض الأطفال، وقد تضمنّ برنامج التّمهين مبادئ أساسية مهمة ربطت الجانب التدريبي للمعلم ارتباطاً مباشراً بالتقدم في السلم الوظيفي، كما سعت إلى تلبية احتياجات الروض من المعلمين المتخصصين في هذا المجال ، مع تنويع وإثراء الكفايات الوظيفية للمعلم في كل مرحلة من مراحل التخصص في كليات إعداد المعلمين (7).

برامج إعداد معلمة رياض الأطفال في جمهورية مصر العربية:

تتنوع مؤسسات إعداد معلمات رياض الأطفال فى مصر، فنجد أنها تضم أقساما وشعبا تختص بالتدريس في هذا المجال "رياض الأطفال" في كليات التربية وكليتي رياض الأطفال بالقاهرة والإسكندرية وقد أسهمت كلية رياض الأطفال في

القاهرة بوضع مجموعة من المعايير المتعلقة بالطالبة المعلمة في الكلية وحددتها في أربعة معايير هي: (8).

1. المعيار الأول : معيار القبول، يتناول خصائص الطالبة المتقدمة إلى كليات التربية، إضافةً إلى تزويدها بأهداف الكلية ومقرراتها ونظام الدراسة فيها.
2. المعيار الثاني : البرنامج التربوي ومكوناته، يتناول البرنامج التربوي ضرورة توصيف المقررات ، وينقسم إلى ثلاثة مكونات هي: المكون الثقافي والمكون الأكاديمي والمكون المهني، إضافةً إلى تحديد أوزان نسبية لكل مقرر من المقررات.
3. المعيار الثالث : الجانب التخصصي، وفيه يسمح للطالبة المعلمة بانتقاء مواد اختيارية، وتعد مواد التربية العملية والتدريب جانباً أساسياً ومهماً في برنامج الإعداد.
4. المعيار الرابع : معلم الطالب المعلم، يقصد به عضو الهيئة التدريسية في كليات رياض الأطفال، وقد حددت الكلية مواصفات وشروط عضو هيئة التدريس في الكلية.

برامج إعداد معلمة رياض الأطفالفي سوريا:

بدأت عملية إعداد معلمة رياض الأطفال نظاماً يلتحق فيه الطالب –المعلم - في جامعة دمشق -تخصص رياض أطفال - قسم يتبع أو يتفرع من قسم تربية الطفل - الذي افتتح بموجب القرار (286 تاريخ 2007/8/13م)، وكان يهدف إلى إعداد الطالب المعلم إعداداً تربوياً في مجال الموضوعات والتدريبات المتعلقة بالطفولة وبمرحلة رياض الأطفال، ويؤهله للعمل في مؤسسات رياض الأطفال والجهات المهتمة بالطفولة مدة الدراسة في هذا النظام أربع سنوات أكاديمية يمنح بعدها الطالب -المعلم – رخصة لممارسة مهنة تخص العمل في مؤسسات رياض الأطفال، ثم افتتحت جامعة دمشق نظام -التعليم المفتوح –الذي يمنح درجة الإجازة في تخصص رياض الأطفال بعد دراسة أربع سنوات في الجامعة بموجب القرار (286 تاريخ 2007/8/13م)، وعلى الرغم من الاهتمام بمجال الطفولة بعامة والاهتمام بإعداد معلمات رياض الأطفال بخاصة ، إلا أنه قد صدر عن التقرير الوزاري ،لدراسة قامت بها وزارة التربية عام (2000)، نتائج عدة محبطة لذلك المجال أهمها :أن معظم المعلمات في الرياض غير مؤهلات تربوياً، وأن تأهيلهن غير كاف للعمل في رياض الأطفال.

وجود جوانب قصور واضحة في إعداد المعلم في قسم رياض الأطفال نظام التعليم المفتوح من أهمها عدم ملائمة المنشآت، وعدم توافر الوسائل التعليمية والمخابر اللغوية ومراكز تطبيق الأنشطة، كما أن البرنامج المقدم يعاني الكثير من الخلل والقصور مقارنةً بمعايير متطلبات الجودة الشاملة.

الخلاصة :

انصب الاهتمام في الآونة الأخيرة على مرحلة – رياض الأطفال – حيث عقدت الكثير من الملتقيات والمؤتمرات التربوية والعلمية بهدف إعلانها كمرحلة إلزامية ، الخاصة بذلك وكمقدمة تمهيدية للتعليم الابتدائي ، وقد بدأت العديد من الدول الأوربية، وفي الولايات المتحدة الأمريكية التعامل مع مؤسسات رياض الأطفال – على اعتبار أنها مؤسسات تعليمية رسمية وهي جزء لا يتجزأ من نظام التعليم الإلزامي المعتمد فيها (9).

لأهمية إعداد معلمات هذه المرحلة، تم عرض التجارب والنماذج الدولية الناجحة في مجال تعليم وتربية الأطفال وعلى الرغم من ذلك الاهتمام إلا أن عملية اعتماد مرحلة رياض الأطفال والاعتراف بها كمرحلة -إلزامية -لم يتم تطبيقه إلا في بعض الدول العربية منها البحرين والأردن والسعودية ومصر وغيرها والتي حرصت على الاهتمام بشكل مباشر على نظم إعداد معلمات رياض الأطفال في الكليات المختصة بذلك في هذه الدول.

من خلاصة التجارب السابقة:

تمهيد:

تهدف التجارب السابقة الذكر إلى توحيد الرؤى حول إعداد الطالب المعلم في كليات التربية – والاهتمام بتطوير عملية إعداد معلمات رياض الأطفال، إعداداً شاملاً معتمداً على الأساليب التكنولوجية في إيصال الخبرات وتنمية المهارات، إضافةً إلى تزويدهن بأهم المهارات الأساسية والحياتية التي تمكنهن من النجاح في حياتهن العملية ويمكن تحديد أوجه الاستفادة ونواحي القصور في تطوير استراتيجية مقترحة لنظم وبرامج إعداد معلمات رياض الأطفال بناء على العرض السابق أهمها الآتي:

أوجه الاستفادة:

وفق التجربة الأمريكية : فإن جوانب الاستفادة يجب أن تتركز على إعادة النظر إلى الأهداف الموضوعة لبرامج إعداد وتأهيل المعلمات وذلك في شكل برامج تطويرية أهمها :

ـ يجب أن تتضمن برامج إعدادها وتأهيلها الجانب الحركي والجسمي والبدني ، وذلك لصلاحيتها لتدريس أنشطة تتعلق بالصحة العامة والتربية البدنية .

ـ النمو الاجتماعي والوجداني، ومهارات استخدام اللغة ، والنمو المعرفي واكتساب المعرفة العامة.

ـ وفق للتجربة الأردنية هنالك أوجه قصور كثيرة من حيث المناهج وتتمثل في التركيز على التحفيظ والتسميع وإهمال الجوانب النفسية والوجدانية والاجتماعية، بالإضافة إلى تدني النظرة الاجتماعية للمعلمات، ومشكلات تواجه المباني ، وقلة في عدد معلمات رياض الأطفال في المناطق الريفية.

ـ التعاون مع كليات إعداد معلمة رياض الأطفال في مجموعة من البلدان لاسيما المتقدمة في مجال الاهتمام بالطفولة، وذلك من خلال عدة أساليب منها:

وفق التجربة اليابانية : يتم الاستفادة من المعايير التي تحددها تلك الكليات سواء في مجال المقررات أم في مجال أساليب التدريب والتقويم.

ـ تبادل أعضاء الهيئة التدريسية والقيام بالأبحاث العملية المشتركة، وحضور الندوات والمؤتمرات والورش التدريبية الخارجية.

أوجه القصور :

يصحب هذا التنوع اختلاف في برامج تكوين معلمة رياض الأطفال ، فكل كلية وكل برنامج يسير على لائحة تختلف عن الأخرى فى محتواها ، ويمثل هذا التنوع والاختلاف مشكلة في حد ذاتها، لأنه قد يجعل من تكوين معلمة رياض الأطفال عملاً يسير في اتجاهات متباينة بدلاً من أن يسير في نفس الاتجاه ، فمثلا عانت التجربة السورية من مشكلات عدة كانت ناتجة عن تنوع نظام الدراسة في الكليات ، حيث كانت تلك البدائل ذات أثر عكسي على عملية إعداد المعلمات فيها ، فوحدة الاتجاه الذي يسمح بالتنوع في تكوين معلمة رياض الأطفال هو أحد العوامل الحيوية المساهمة في تدعيم مهنة تربية الطفل في الحاضر والمستقبل.

نتج عن التجربة الأردنية : إن التأخر في منح معلمات رياض الأطفال الترخيص العلمي المناسب لمزاولة هذه المهنة والاكتفاء بمنحهن – سنتين – من التدريب بعد حصولهن على الثانوي (10) ، وجود معلمات غير مؤهلات تربوياً للعمل في مؤسسات رياض الأطفال .

ـ -نقص الإعداد التربوي والمهني المناسب لهن ، مما نتج عنه وقوعهن في العديد من المشكلات والأخطاء قد يترتب عليها سهولة في الاستغناء عنهن من قبل مديرة الروضة خاصة في القطاع الخاص .

ـ ترتب عن ذلك أيضا النظرة الدونية لمعلمات رياض الأطفال عن نظيراتهن من معلمات المرحلة الابتدائية (11).

نتج عن تجربة الدولة المصرية : إن تعدد نظم إعداد المعلمات باختلاف كليات التربية في الدولة الواحدة واجه العديد من أوجه القصور نذكر الآتي :

ـ هنالك فروق بينية في برامج تكوين معلمة رياض الأطفال في كليات التربية القاهرة عن البرامج المعتمدة في كلية رياض الأطفال في الإسكندرية.

ـ طرق تقويم معلمة رياض الأطفال في كلية التربية جامعة المنصورة تقليدية ولا تقيس سوى قدرة الطالبة على الحفظ والاسترجاع.

ـ يعتمد نظام تقويم الطالبات المعلمات في كليات التربية وكليتي رياض الأطفال على النظام التكاملي وهو نظام تقليدي يلعب الزمن فيه دوراً أساسياً في اجتياز مجموعة من المقررات تم تحديدها مسبقاً دون مراعاة لحاجات ورغبات وقدرات الطالبات.

نموذج مقترح لتطوير نظم إعداد معلمات رياض الأطفال فى كليات التربية بليبيا:

مبررات التصور المقترح :

نظراً لازدياد الإقبال على الدراسة في كليات التربية - قسم إعداد معلمة رياض الأطفال- أو ما تسميه بعض الدول كليات رياض الأطفال، وذلك نتيجة لتعدد المجالات التي يمكن أن يعمل فيها الخريج ليس بالضرورة لمن التحق في كليات رياض الأطفال أن يكون معلمة روضة فقط ، ولكن يمكن أن تعمل في أي مجال يتعلق بمرحلة الطفولة المبكرة.

ـ نظراً سوء التخطيط والتنظيم، وعدم الوضوح الفكري إلى آخر تلك القضايا التي يعاني منها المجتمع العربي كونه مجتمعاً نامياً يشق طريقه بصعوبة إلى التنمية.

من هذا المنطلق نجد أن العديد من الدول التي تولى مرحلة الطفولة المبكرة اهتماماً ورعاية خاصة يزداد اهتمامها فى الحرص على توفير معلمة الرياض وتكوينها جيداً بما يحقق للعملية التربوية ما تصبو إليه من أهداف ، فبقدر اهتمام المجتمع بالمعلم يتوافر له المستقبل والتقدم والقوة.

يمكن تحديد أهم الأسباب التى أدت إلى الاهتمام بتطوير إعداد معلمة رياض الأطفال فى كليات التربية:

1ـ ضرورة توحيد الرؤى الفكرية الحاكمة لتكوين معلمة رياض الأطفال بما يحقق التنوع التخصصي.

2- ضرورة وضع الاستراتيجيات والخطط الخاصة بتكوين معلمة رياض الأطفال من خلال خبراء متخصصين في تربية طفل ما قبل المدرسة .

3- ضرورة تنمية قدرة معلمة رياض الأطفال على اختيار أفضل طرق التدريس بما يتناسب مع قدرات واستعدادات طفل ما قبل المدرسة في المواقف التعليمية المختلفة.

4- ضرورة استخدام اختبارات ومقاييس مقننة للكشف عن ميول الطالبة لمهنة تربية الطفل في رياض الأطفال.

5- ضرورة إعداد دورات تدريبية لمشرفي التربية العملية يتم من خلالها الاطلاع على أحدث المناهج وطرق التدريس.

6- ضرورة زيادة فترة التربية العملية المتصلة لإكساب الطالبات المعلمات المهارات اللازمة للعمل برياض الأطفال.

7- ضرورة وجود اختبارات تطبيقية مصاحبة لكل مقرر دراسي لتقويم الأداء الأكاديمي للطالبات المعلمات.

8- ضرورة مشاركة هيئات متعددة في الإشراف على عمليات التدريب أثناء الخدمة مثل : الروضة – الإدارة – المديرية – الوزارة – الجامعة .

عن فلسفة النموذج المقترح :

تعالج الدراسة الحالية موضوع إعداد معلمات الطفولة المبكرة ورياض الأطفال؛ لأهم مرحلة تعليمية في حياة الأطفال وتكوين شخصيتهم، محلياً وإقليمياً

وعالمياً وعليه ترى الباحثة أنه من المهم أن النموذج المقترح يرتكز على ثلاثة أبعاد أساسية وهي:

1.البعد المتعلق بإعداد المعلمات في الجوانب الشخصية: وفيه ترى الباحثة أنه من المهم أن يتم التركيز علي الجوانب الشخصية للطالب المعلم، والتأكد من قدرة برامج الإعداد على تحقيق حاجاته.

1. **البعد المتعلق بإعداد المعلمات في الجوانب الشخصية الأكاديمية**: وترى الباحثة أنه من المهم أن تظهر كليات إعداد معلم رياض الأطفال التزامها بالجانب التدريبي المعني بتدريب الطالب المعلم على تطبيق كل من الكفايات المعرفية والأدائية والمهنية، التي تم إكسابه لها أثناء عملية الإعداد مع ضمان قدرته علي تنفيذها بدرجة عالية من الإتقان والمرونة والإبداع أيضاً.

2. **البعد المتعلق بإعداد المعلمات في الجوانب الاجتماعية الإنسانية**: التزام الطالب المعلم بالقدرة علي التعامل بقدر عال من الإنسانية مع الزملاء العاملين في مؤسسات رياض الأطفال، إضافةً إلى قدرته علي التعامل مع أولياء أمور الأطفال بمرونة وحرفية ، ويتطلب ذلك حصولهم علي مقدار من الإعداد والتجهيز في برامج التوجيه والإرشاد، والمشكلات السلوكية وصعوبات التعلم و كذلك اجتيازهم مقررات خاصة ، التشريعات المتعلقة بالطفولة، وغيرها من المواد التي من شأنه أن تلبي متطلبات هذه المهنة.

<u>ولتحقيق ذلك لابد من الاهتمام بالتالى :</u>

- ضرورة مراعاة حاجات معلمة الرياض وربطها بحاجات وميول الأطفال.
- يتضمن برنامج التأهيل مواد متخصصة تعمل على استثارة التفكير الابتكاري لدى معلمات الروضة.
- التأكيد على الجانب التدريبي التطبيقي خلال –فترة التدريب الميداني – وتدريبيها على اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

<u>وعليه ترى أنه من المهم أن يتم تحديد النقاط المهمة لوضع برامج موحدة لتطوير إعداد معلمات رياض الأطفال فى كليات التربية الليبية بما يفيد خدمة هذا المجال أهمها التالى:</u>

1ـ أهمية توفير معلومات ضرورية عند مدى امتلاك معلمات رياض الأطفال المهارات الأساسية لقيامهن بمهنة التدريس ، والاستفادة من خلاصة التجارب الحديثة الناجحة في تطوير رؤية بتطوير مهاراتهن التعليمية ووضع البرامج التربوية المتعلقة بهذا الخصوص.

2- إدخال بعض الاقتراحات والتعديلات المطلوبة في برامج إعداد معلمات رياض الأطفال خاصة فيما يتعلق بالخطة الدراسية – المعتمدة من قبل لجان تطوير وتحديث المناهج الخاصة بهذا القسم ، حيث يقترح أن يتم تعديل وتغير بعض المواد التقليدية بمواد أخرى أكثر حداثة وفعالية خاصة فيما يتعلق بمجالات الأنشطة والمهارات العقلية والحركية-التأكد من استفادة المعلمات – الطالبات – من التدريب الميداني الفعلي لهذه المقررات .

3-الاهتمام بتنمية قدراتها على التقنيات الحديثة وفتح المعامل لإعداد وتصميم الوسائل التعليمة الخاصة بتنمية مهارات وقدرات الأطفال ، وبما يتوافق مع أنظمة الروضة وتحت إشراف المختصين في الكلية .

4-الربط بين الواقع الميداني والدراسات النظرية التربوية الحديثة في سياسات القبول نظم وبرامج الإعداد المهني والتخصصي السليم .

5- تعديل المسمي العام من – مؤسسات رياض الأطفال – إلى التعليم المبكر مع إعطاء الفرصة لوضع استراتيجية أكثر شمولية لإعداد المعلمات للخدمة في هذه البرامج التربوية التعليمية خاصة مع المتزايد المستمر في افتتاح المؤسسات التربوية المختصة بهذه المرحلة في المجتمع الليبي خلال السنوات الأخيرة .

الخلاصة:

يعتبر تكوين معلمة رياض الأطفال في ليبيا في المستويات العلمية والتربوية المتخصصة من أهم القضايا التربوية التي تحظى باهتمام متزايد من قبل العاملين في قطاع التربية والتعليم، وذلك لتقديم المساعدة والمشورة المناسبة ،لتمكينها من القيام بمسئولياتها الوظيفة وتحقيق أدوارها التربوية ، وتمكينها من مواجهة تحديات المهنة ؛كل ذلك يفرض علينا التغير والتطوير الدائم والمستمر للبرامج العامة المتعلقة بعملية إعدادها وتأهيلها وفق ما تفرضه طبيعة التغير المستمر في هذا

العصر الحديث ،مع العمل على تطوير أهداف كليات أعداد معلمات رياض الأطفال بشكل مستمر حتى تتسق مع التغيرات المتلاحقة وكل ما هو جيد يكون له أثر إيجابي على تربية ونمو الطفل **في وطننا اليوم**

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، تم صياغة مجموعة من التوصيات، التي نأمل أن تسهم في تطوير ونجاح برامج إعداد معلمات رياض الأطفال؛ وذلك من خلال وضع خطة لإمكانية الاستفادة من التجارب سابقة الذكر وذلك و ذلك بعد مراجعتها وتعديلها وذلك لاختلاف العوامل المؤثرة فيها عن البيئة المحلية الليبية ومن أبرز التوصيات التي يمكن الاستفادة منها بعد تكييفها الآتي :

ـ الاهتمام بجوانب التعليم الفني والمهني والتوسع فيها والعمل على إدخال التقنيات الحديثة عند عملية إعداد معلمات رياض الأطفال إضافة إلى التأكيد على أهمية تدريبهن أثناء الخدمة والرفع من قدراتهن على التربية والتعليم .

ـ التأكيد على أهمية تفعيل الأنشطة التربوية المختلفة –سواء داخل الروضة أو خارجها وذلك بهدف استثارة قدرات معلمات رياض الأطفال وتشجيعهن على رفع قدرة الأطفال المشاركين في الأنشطة.

المقترحات :

في الختام تلخص الباحثة النقاط الرئيسية في الآتي :

تثري الدراسة الحالية موضوع إعداد معلمات مرحلة الطفولة المبكرة ورياض الأطفال بليبيا بخاصة ،مع اقتراحها تصوراً حول تطوير طرق الإعداد والتأهيل المتبعة فيها ، في ضوء خلاصة التجارب العربية والأجنبية العالمية المعاصرة ، وعليه تقترح الباحثة الآتي :

إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات العلمية المختلفة الشاملة لطرق إعداد وبرامج التأهيل المستخدمة في كليات التربية ومؤسسات إعداد المعلمات محلياً وعربياً وبشكل موسع وشامل لكي يستفاد منها في وضع سياسة تربوية علمية متفق عليها قابلة للتطوير والتحديث عند الضرورة .

إعادة النظر في طريقة إعداد المعلمة للمهنة وطريقة اختيارها لممارستها ،وقد يتطلب ذلك التأني منها عند منحها رخصة التدريس في تخصص مهم كرياض الأطفال .

الهوامش :

1ـ كرم الدين ،ليلي (2015) . **الطفولة المبكرة في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ،معهد الدراسات العليا للطفولة** ، جامعة عين شمس، القاهرة.

2ـ الوكيل، حلمي،1982، **تطوير المناهج**، مكتبة الإ نجلو المصرية، القاهرة.

3ـ زيد على منصور ، الصعوبات التي معلمات رياض الأطفال لمدينة زليطن ، مجلة الجامعة الأسمرية ، 2013م ، زليتن

4ـ العتيبي ،منير بن مطني (2016).**بعض الاتجاهات العالمية والعربية في التعلم ما قبل الابتدائي ، دراسات تربوية "** الواقع والتطلعات،" صادر عن مكتب التربية العربي لدول الخليج.

5- Judith,Evans,2000**, Early Childhood Counts A Programming Guid** The International Bank for Reconstruction and Development, Washington D.C.

6ـ العتيبي ،منير بن مطني (2016) مصدر سابق

7ـ العتيبي ،منير بن مطني (2016) المصدر نفسه

8ـ الشريف ، هدى ، معلمة الروضة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006م

9ـ كرم الدين ،ليلي (2015) مصدر سابق

10ـ العتيبي ،منير بن مطني (2016) مصدر سابق

11ـ الرشدان ،عبد الله زاهي ؛همشري ،عمر أحمد (2002) .**نظام التربية والتعليم في الأردن** ،عمان ، دار صفاء للنشر والتوزيع .